صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب
بنت جحش والله اعلم انتهى واما المفاضلة بين ابنائه
صلى الله عليه وسلم فلم يثبت فيها شيء وكذا بين
بناته سوى فاطمة كما سيظهر وهل هي افضل من
ابنائه بقطع النظر عن الذكورة والانوثة لم ار في
ذلك نصا والله اعلم

الباب الثاني
في فضل اهل البيت ومراتبهم

قال الله تبارك وتعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال صاحب المواهب المراد بالقرابة من ينسب
الى جده الاقرب عبد المطلب انتهى وقال ابن عطية
قريش كلها عندي قربى وان كانت تتفاضل انتهى
وقال في الصواعق المراد بآل البيت والاب
وذوي القربى في كل ما جاء في فضلهم مؤمنو بني
هاشم والمطلب انتهى قال شارح المواهب قد اشتهر
استعمال اربعة الفاظ بمعنى واحد الآل والاله
والعترة والقربى انتهى لكن بينا في هذه الاقوال
ما روى الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من
قرابتك الذين نزلت فيهم الاية قال علي وفاطمة

اعلم ان لاهل البيت
اطلاقات اخصها
انصرافه الى اهل الكساء
ثم ذرية الحسنين
فيدخل في ذلك
الخاتم المهدي
ثم ما يشمل مع ما تقدم
الزوجات الى غير ذلك

وابناءهما وقد يقال بدخول الحدث ونحوه من باب
الخ عرفة فلا ثاني وبهذا يجمع بين الاقوال السابقة
ايضا والاستثناء في الاية منقطع والمعنى لا اسالكم
عليه اجرا البتة اولكن اسالكم ان تودوني في ذوي
القربى وقال عز وجل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اراد بالرجس
الذنب وبالتطهير التطهير من المعاصي كما في البيضاوي
وروى من طرق عديدة صحيحة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وفاطمة وحسن
وحسين فدا خل كلا واحد منهما بيده حتى دخل
فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ
عليهم كساءه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ابراهيم انك
حميد مجيد وفي رواية ام سلمة قالت فرفعت الكساء
لادخل معهم فجذبه من يدي وقلت وانا معكم

ويبعد دعوى انه متصل
بخبر المآتي سيرته
ان الله جعل اجري
عليكم المودة في القربى
واني سايلكم عنهم غدا
وحينئذ فتسميته
اجرا مجازا اذ النفع
فيه ليس راجع الله
صلى الله عليه وسلم
بل يرجع الى من سلك
طريق مودة قرابته
صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University